OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

إسهامات الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم في تطور الأدب العربي والأردي: دراسة حياته وأعماله

Contributions of Dr. Ibrahim Muhammad Ibrahim to the Development of Arabic and Urdu Literature: A Study of His Life and Works

Muhammad Khalid
Doctoral Candidate, Research scholar, Department of Arabic. GCUF, Faisalabad
Dr. Ghulam Ahmad
Assistant Professor, Department of Arabic. GCUF, Faisalabad

Abstract

Dr. Ibrahim is a renowned scholar whose extensive contributions to Arabic and Urdu literature have had a profound impact on the academics and literary researchers of both languages and cultures. After obtaining his foundational education, he pursued higher studies in Urdu at Al Azhar University, followed by advanced degrees from Punjab University, Lahore, where he completed his Master's and Ph.D. in Urdu language and literature. His books, translations, research papers, articles, lectures and seminars offer new insights and interpretations between Arabic and Urdu. His translations have made significant literary works accessible to a broader audience fostering cross-cultural understanding and appreciation. Arabic being his mother tongue and Urdu learnt and lived at its home - Pakistan, made him arise as an established translator and critic. He won many prestigious awards including 'Father of Urdu Maulvi Abdul Haq award' and Pakistan's national award 'Tamgha-e-Imtiaz'. Throughout his career, Dr. Ibrahim has been a prolific writer,

CC BY

contributing extensively to both Arabic and Urdu literature. His works reflect a deep understanding and appreciation of both languages, bridging cultural gaps and enriching literary discourse. Dr. Ibrahim's life and works stand as a testament to his dedication and passion for literature. His contributions continue to inspire and influence scholars and students alike, making him a pivotal figure in the development of Arabic and Urdu literary studies.

Keywords: Dr. Ibrahim, Arabic literature, Urdu literature, Al Azhar University, Punjab University, literary contributions, linguistic studies, educational journey, literary criticism, translation, poetic expression, Tamgha-e-Imtiaz, cross-cultural understanding, Award

تكشف هذه المقالة عن الأعمال الأدبية التي أبدعها بها الدكتور إبراهيم وأهميتها في تقدم وتطور اللغتين العربية والأردية. وهذه المقالة تتناول الجوانب المختلفة لعصره الذي ولد ونشأ وعاش فيه ويوجد إسهاماته الكبيرة في الأدبين العربي والأردي. وُلِدَ الدكتور إبراهيم في مصر، ونشأ في عائلة نبيلة. فتح والده باب التعليم أمامه منذ الطفولة. درس في مصر بداية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية في جامعة الأزهر الشريف الشهيرة، كما درس السنتين التمهيديتين للماجستير في جامعة القاهرة وجامعة عين شمس، ثم انتقل إلى باكستان وتابع دراسته حتى حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب الأردي من جامعة البنجاب بلاهور. عُرِفَ الدكتور إبراهيم بمهاراته في النقد الأدبي والترجمة والشعر، وقد ألف العديد من الكتب والأبحاث التي أثرت الأدب العربي والأردي. حصل سيادته على جوائز عديدة تقديرًا لإسهاماته وخدماته الأدبية والتعليمية. وهذا المقال يلقي الضوء على جهوده في تعزيز الفهم الثقافي وتطوير الدراسات الأدبية العربية والأردية.ان الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم شخصية رائعة في عالم الأدب في اللغتين الأردية والعربية. والدكتور إبراهيم محمد إبراهيم رجل رشيق يمتلئ حماسًا وإقبالاً تجاه خدمة اللغة العربية والأردية، هو يواصل خدمته أستاذًا متفرغًا حتى اليوم. يقدم خدماته الثمينة حاليا بقسم اللغة الأردية في كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر (فرع البنات) في القاهرة بمصر.شخصية الدكتور إبراهيم وإنجازاته، واهتمامه بالأدب، وأعماله كمترجم تظهر التزامه بتعزيز الفهم الثقافي وتعزيز التبادل العلمي بين مجتمعات الآداب الأردية والعربية. وإسهاماته تثري العالم الأدبي، وتشكل شهادة على قوة اللغة والأدب في بناء جسور التواصل بين الثقافات. ونقدم الخطوط العريضة لحياة واعمال الدكتور إبراهيم -

اسمه

اسمه إبراهيم واسم والده محمد إبراهيم. فصار اسمه الكامل إبراهيم محمد إبراهيم[1]، وينتمي إلى عائلة دينية علمية وشريفة ذات نسب شريف ذات سمعة طيبة. ذات يوم في مقابلته اشتكى بأدب

وضحك من الأصدقاء الباكستانيين الذين يصرون على مناداته باسم محمد إبراهيم بدلاً من إبراهيم وهو إسم والده الكريم[2].مولده ومنشؤه: ولد في 31 ديسمبر 1962م بمحافظة الدقهلية بمدينة السنبلاوين في أسرة الزراعية. نشأ في بيئة طبيعية ونقية من حياة القرية، حيث عاش مع اللغة الأم وثقافتها الراسخة. عندما كان طفلاً، تعرف على ماهية العمل بالزراعة بغرض كسب الرزق الحلال، ونشأ على الجد والاجتهاد. وبالتالي فقد تعلم العمل الجاد والاتساق والحفاظ على الطريق الصحيح، واحترام العلاقات منذ البداية.

أخذه العلم

عندما بلغ إبراهيم السنة الرابعة من عمره، التحق بمدرسة تحفيظ القرآن (الكُتَّاب). والتحق بالمدرسة الابتدائية في سنة السادسة. وحفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في العاشرة من عمره. كما تفوق في مسابقة حفظ القرآن الكريم، فحصل على القبول في المرحلة الإعدادية في المعهد الأزهري بالمنصورة، وحصل على الشهادة الإعدادية عام 1975م، ثم حصل على شهادة الثانوية العامة عام 1979م وفي نفس العام حصل على القبول في قسم اللغة الأردية بكلية اللغات والترجمة. جامعة الأزهر. تجدر الإشارة إلى خطواته الأولى نحو تعلم اللغة الأردية، حيث ألحقه مكتب التنسيق بقسم اللغة الفرنسية في البداية، ولكن الدكتور إبراهيم لم يسترح إلى دراسة هذه اللغة التي لم يخترها هو، ومن هنا انتقل إلى دراسة الأردية بنصيحة من مدير الكلية، الذي نصحه بالاختيار بشكل مستقل وجديد. الدكتور إبراهيم اقترب من اللغة الأردية من خلال حضور المحاضرات في اللغة الأردية في جامعة الأزهر في منتصف السبعينيات. وبفضل اجتهاده وتفانيه في دراسة الأردية، تمكن من الحصول بعد تخرجه مباشرة على وظيفة معيد (مساعد محاضر) في الجامعة عام 1984م بعد انتهاء دراسته، وتحقق له مستقبل واعد في هذا المجال. بعد تخرجه وخدمته في جامعة الأزهر، سافر الدكتور إبراهيم إلى باكستان وتم قبوله في جامعة بنجاب بلاهور. أتم درجة الماجستير في اللغة الأردية وآدابها، وكانت الخطوات الأولى صعبة بالنسبة له بسبب التغيير في البلد والثقافة واللغة وغيرها. لكن بفضل حبه للغة الأردية، تغلب على الصعوبات والثغرات بسرعة ونجح في ذلك. وأكمل أيضًا درجة الدكتوراه من هذه الجامعة.

أساتذته وشيوخه

تتلمذ الدكتور إبراهيم على أيدي عظماء العلم والأدب في عصره من مصر وباكستان. ولا شك أن أباه كان أول معلم له، وهو الذي دفعه إلى الجلوس إلى العلماء في مصر ليثقفوا ابنه ويوجهوه نحو أخذ العلم وحب تحصيله. وقد قسمت قائمة أساتذته وشيوخه إلى مجموعتين: الذين علموه في مصر، والذين علموه في باكستان.

مجموعة المعلمين من مصر:

١. فضيلة الشيخ عبد العظيم أحمد السيد: كانت البداية بشيخ الكتاب فضيلة الشيخ عبد العظيم أحمد السيد، والذي حفظ الدكتور إبراهيم على يده القرآن الكريم، وتعلم منه أصول التجويد.أما في مرحلة الإعدادية والثانوية في معهد المنصورة الديني الأزهري فقد تتلمذ على يد كلٍ من:

٢. الأستاذ محمود صفر أستاذ الخط. ٣. الأستاذ محمود الدغيدي أستاذ اللغة العربية. ٤. الأستاذ محمود جبر أستاذ التوحيد. ٥. الأستاذ طاهر أستاذ السيرة النبوية. ٦. الأستاذ حافظ كُسْبَهْ أستاذ الرياضيات وغيرهم من أساتذة معهد المنصورة الديني الأزهري، والذي يُعَدُّ أكبر المعاهد الأزهرية على مستوى جمهورية مصر العربية بعد المعهد الأحمدي بمدينة طنطا محافظة الغربية.أما في كلية اللغات جامعة الأزهر التي حصل منها على ليسانس اللغة الأردية عام 1983م فقد تتلمذ على يد كل من:

٧. المرحوم الأستاذ الدكتور أمجد حسن سيد أحمد: وهو أستاذ باكستانيٌ هاجر إلى مصر عام 1960م، وبجهود متصلة منه أنشأ بالتعاون مع الجامعات المصرية أقسام اللغة الأردية في كل من جامعة الأزهر، جامعة عين شمس، جامعة الإسكندرية.

٨. المرحوم الأستاذ الدكتور غلام محيي الدين العربي: وهو أستاذ باكستاني كان يعمل بالسفارة الباكستانية بالقاهرة، وكان متزوجًا من سيدة مصرية.

٩. المرحوم الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم: وهو أول مصري وعربي يحصل على الدكتوراه في تخصص اللغة الأردية وآدابها، وقد حصل على الدكتوراه من جامعة البنجاب بباكستان عام 1979م. وهي الجامعة التي حصل منها قبله أستاذي الباكستاني الدكتور أمجد حسن سيد أحمد على الدكتوراه أيضًا.

١٠. السيد الأستاذ أحمد حسين أجميري: وهو أستاذ باكستاني يعيش في مصر، ولا يزال حتى اليوم يقوم بمهام تدريس اللغة الأردية بجامعة الأزهر.

١١. الأستاذ الدكتور محمد نور الدين عبد المنعم: أستاذ اللغة الفارسية بجامعة الأزهر.

وفي جامعة القاهرة التي درس فيها تمهيدي الماجستير عام 1985م فقد تتلمذ الدكتور إبراهيم على يد كل من: ١٢. المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب أستاذ اللغة الفارسية. ١٣. المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين أستاذ اللغة العربية. ١٤. المرحوم الأستاذ الدكتور محمود حجازي أستاذ اللغة العربية. ١٥. المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم شتا أستاذ اللغة الفارسية.وفي جامعة عين شمس التي حصل فيها الدكتور إبراهيم على شهادة تمهيدي الماجستير عام 1987م فقد تتلمذ الدكتور إبراهيم على يد كل من: ١٦. المرحوم الأستاذ الدكتور عبد النعيم حسانين أستاذ اللغة الفارسية. ١٧. المرحوم الأستاذ الدكتور بديع محمد جمعة أستاذ اللغة الفارسية. ١٨. الأستاذ الدكتور محمد السعيد جمال الدين أستاذ اللغة الفارسية. ١٩. المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد الخولي أستاذ اللغة الفارسية.

مجموعة المعلمين من باكستان:

١. الأستاذ الدكتور تحسين فراقي: برع في اللغات الأردية والفارسية والعربية والإنكليزية، وهو رجل موسوعي المعرفة في آداب هذه اللغات. وهو معلم وباحث وناقد وشاعر ومترجم. إنه شخصية متعددة المواهب. قاد العديد من المناصب الرئيسية في خدماته الأدبية لباكستان. لديه العديد من الكتابات الأدبية التي نحتت اسمه بشكل بارز. كان الدكتور فراقي مشرفا على الدكتور إبراهيم في درجة الماجستير والدكتوراه، ويعترف الدكتور إبراهيم بعظيم فضل الدكتور فراقي عليه، فقد كان رحيمًا به، حريصًا على أن يجيد اللغة الأردية إجادة تامة، ولهذا أصَرَّ سيادته على أن يكتب الدكتور إبراهيم رسالته للدكتوراه كاملة بخط يده هو وليس بالآلة الكاتبة، مؤكدا أن هذه طريقة جيدة لتثبيت اللغة الأجنبية في ذهن الدارس.

الأستاذ الدكتور "تحسين فراقي" عَلَمٌ من أعلام اللغة الأردية وآدابها ونَجْمٌ ساطع في سمائها، ويعرفه كل من يدرس اللغة الأردية وآدابها في جامعات العالم المختلفة جنبًا إلى جنب مع جامعات شبه القارة الباكستانية الهندية، فالدارسون للغة الأردية في مصر وتركيا وإيران، بل وفي الجامعات الأوروبية أيضًا يعرفون الأستاذ الدكتور "تحسين فراقي" ويعرفون إبداعاته ومؤلفاته وفضله، فقد درس عدد كبير منهم على يديه؛ سواءٌ بشكل مباشر بالجلوس مجلس التلميذ من سيادته، أو بشكل غير مباشر من خلال دراسة أعماله وكتبه في مجال التخصص والاستفادة منها، جعل الله الدكتور إبراهيم من أولئك الذين تتلمذوا على يد الأستاذ الدكتور "تحسين فراقي" بشكل مباشر، فقد دَرَّسَه الأدب الأردي حين كان طالبًا في مرحلة الماجستير بقسم اللغة الأردية بكلية الدراسات الشرقية بجامعة بنجاب بلاهور بباكستان، وَأَشْرَفَ سيادته على رسالته للماجستير (1988م إلى 1990م) وكذا على رسالته للدكتوراه بالجامعة نفسها أيضًا (1990م إلى 1993م).

٢. الأستاذ الدكتور خواجه محمد ذكريا: هو البروفيسور الإعزاز في جامعة بنجاب وكان رئيسًا لقسم اللغة الأردية بكلية الدراسات الشرقية في نفس الجامعة حينما كان يدرس الدكتور إبراهيم في مرحلة الماجستير. والجدير بالذكر أن الدكتور خواجه محمد زكريا كان مشرفًا على الدكتور إبراهيم في مرحلة الدكتوراه أولا، ولكن بعد فترة وجيزة سافر إلى الصين، فآل الإشراف إلى الأستاذ الدكتور تحسين فراقي.

٣. المرحوم الأستاذ الدكتور عبيد الله خان: وكان ممن أحسنوا إلى الدكتور إبراهيم، وخاصة في السنتين الدراسيتين للماجستير، فقد كان سيادته يلم إلمامًا طفيفًا باللغة العربية، ولذا حدث تقارب فطري معه، وكان يقدم النصائح المفيدة للدكتور إبراهيم ليتمكن من مواصلة دراسته.

٤. الأستاذ الدكتور سجاد باقر رضوي: أستاذ النقد الأردي، وكان رجلاً رحيمًا ومحبوبًا بين تلاميذه الذين شرف الدكتور إبراهيم بأن يكون واحدًا منهم.

٥. المرحوم الأستاذ الدكتور سهيل أحمد خان: أستاذ الشعر الأردي، وكان سيادته شاعرًا مجيدًا وله طريقة جميلة في إلقاء الشعر، وكان له فضل كبير في أن حبب الدكتور إبراهيم في الشعر الأردي فاتخذته تخصصًا دقيقًا له.

٦. المرحوم الأستاذ الدكتور رفيع الدين هاشمي: أستاذ الدراسات الإقبالية في شبه القارة الباكستانية الهندية.

٧. الأستاذ الدكتور فخر الحق نوري: أستاذ الشعر الأردي المعروف.

٨. المرحوم الأستاذ الدكتور ظهور احمد اظهر: وكان عالمًا عظيمًا باللغة العربية، وصاحب فضلٍ على الدكتور إبراهيم بأن جعله الله سببًا أيضا في أن تزوج الدكتور إبراهيم بالسيدة الباكستانية الدكتورة تبسم منهاس الذي كان يشرف على رسالتها للدكتوراه.

أسفاره العلمية:

سافر الدكتور إبراهيم إلى باكستان زائرًا رسميًا، فزار جامعة البنجاب لأول مرة نتيجة لاتفاق بين جامعة البنجاب وجامعة الأزهر في عام 1985م لمدة ثلاثة أشهر. وجاء مرة أخرى إلى باكستان تحت منحة دراسية في عام

1988م وحصل على درجة الماجستير. وبعدها حصل على درجة الدكتوراه في عام 1993م [2] ثم رجع إلى بلده، وبعدها سافر إلى باكستان عدة مرات لحضور الحلقات الدراسية والمؤتمرات الأدبية بناءً على دعوات من المعاهد والجامعات المختلفة، قام الدكتور إبراهيم بترتيب وإعداد دائرة المعارف الباكستانية العربية، وهي مستقاه من دائرة المعارف الإسلامية الأردية، من عام 2006م إلى عام 2011م مع استكمال ما نقص فيها من جوانب عن باكستان خاصة. كان الدكتور إبراهيم قد تزوج من سيدة باكستانية هي الدكتورة تبسم منهاس عام 1993م، وكان هذا الارتباط الأسري سببًا في كثرة سفرياته إلى باكستان. وبالإضافة إلى ذلك فإن الدكتور إبراهيم عضو اللجنة الاستشارية الدولية لعدد كبير من المجلات العلمية والدوريات التي تصدر من الجامعات الباكستانية الدولية[2].اتصاله بالعلماء البارزين: لم يفوت الدكتور إبراهيم أي فرصة كلما التقى بأي معلم مثقف ومطلع. لقد طلب بأدب وقتًا قدر الإمكان، وربطه بالتعلم قدر الإمكان في ذلك الاجتماع والمزيد من الاجتماعات القادمة. فهناك العلماء البارزين الذين استفاد منهم بصورة غير رسمية ومنهم:

١. المرحوم الأستاذ الدكتور سليم أختر: الناقد والأديب المعروف.

٢. المرحوم الأستاذ الدكتور طاهر تونسوي: الشاعر والناقد وأستاذ اللغة الأردية المعروف.

٣. المرحوم الأستاذ الدكتور محمود الحسن عارف: رئيس قسم دائرة المعارف الأردية وقت أن عمل الدكتور إبراهيم أستاذًا زائرًا بها.

٤. المرحوم الشاعر الكبير عبد الستار مسلم (ع س مسلم).: اسمه عبد الستار مسلم وكنيته أبو الامتياز وتخلصه مسلم وعرف باسم ع. س. مسلم وهو واحد من كبار شعراء الأردية الباكستانيين المخضرمين. وكان هو ممن شاركوا في حركة إنشاء باكستان. تزوج مع السيدة ناظرة مهكري [2] ابنة السيد محمد منعم علي مهكري. ع. س. مسلم هو صاحب مؤلفات كثيرة في مجالات الأدبية المتعددة مثلا الشعر والنثر والرحلات[2].

٥. العلامة الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاد: ممن كان لهم أثر كبير على نفس الدكتور إبراهيم العلامة الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاده، والذي ترجم له الدكتور إبراهيم مجموعة من الكتب القيمة في التفسير والسيرة النبوية. والعلامة الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاده عالم دينٍ معتدلٌ، وخطيبٌ عصريٌّ، ومؤلفٌ موضوعيٌّ، ومُعلِّمٌ متمكنٌ، وشيخٌ صوفيٌّ، وقائدٌ محبوبٌ له مكانةٌ في قلوب عامة الناس، أَلَّفَ عددًا كبيرًا من الكتب باللغة العربية والأردية والإنجليزية في المجالات التعليمية والدينية وقضايا العصر الحاضر، وبعضُ هذه الكتب يُدرس ضمن مناهج عدد من المدارس الدينية والمساجد والمعاهد التعليمية الأخرى.. ولفضيلة العلامة تفسيرٌ للقرآن الكريم من خمس مجلدات باللغة الأردية بعنوان: تفسير إمداد الكرم، وهو أول تفسير للقرآن الكريم يُكْتَبُ على أرض بريطانيا طبعت في سبع مجلدات، وقد وفق الله الدكتور إبراهيم إلى ترجمته إلى اللغة العربية بعنوان: إمداد الكرم في تفسير خير الكلم. [2]

٦. فضيلة الشيخ محمد مسعود: واحد من رجال الدعوة الإسلامية الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ما يقرب من نصف قرنٍ تقريبًا. وُلد عام 1959م في أسرة متوسطة الحال بمدينة كراتشي الباكستانية. وبدأ منذ عام 1976م في اتخاذ طريق التأليف والتصنيف والكتابة والوعظ والإرشاد طريقًا لإصلاح أحوال المسلمين وغير المسلمين، ولا يزال بفضل الله تعالى يقوم بهذا الواجب المقدس حتى يومنا هذا، وفي هذا الخصوص قام بنشر العديد من الكتب باللغة الإنجليزية والأردية والعربية تأليفًا وتصنيفًا وترجمة، وقدمتها للقراء الأعزاء. حاول الشيخ محمد مسعود، ولا يزال يحاول، دائمًا أن يقوم بعملية إحياءٍ لعلوم الإسلام، سواءٌ على مستوى ترجمة معاني القرآن الكريم، وخاصة إلى اللغة الإنجليزية، أو على مستوى تفسير القرآن العظيم، أو تأليف ونشر الكتب والأسفار المتعلقة بأحكام الإسلام أو التصوف، أو حتى على مستوى تأليف ونشر الكتب الخاصة بالأطفال، وكذا الكتب المتعلقة بالمعلومات عن الإسلام للمسلمين وغير المسلمين على السواء، أو حتى على مستوى الكتب

المتعلقة بحقوق وواجبات النساء وغير ذلك من الجوانب المختلفة ذات الأهمية.وقد كتب الدكتور إبراهيم في مقدمته لترجمة كتاب "هل تريد أن تعرف شيئًا عن الإسلام" يقول: "هناك أهداف يتمنى الإنسان أن يحققها في حياته، وتبقى هذه الأهداف كامنة بداخله، وربما يظل لا يعرف لها ملامح محددة قبل أن يمنَّ الله عليه بالقدرة على تحديد ملامح هذه الأهداف، والسعي من أجل تحقيقها، وَيُقَيِّضَ له من يفتح الطريق ليسير عليه بتوفيق من الله عزَّ وجل، وكان من أعظم أهدافي التي دعوت الله أن يحققها لي في الحياة أن أُقَدِّمَ عملاً فيه نفع لبني الإنسان ولو بسيطًا، وظللت لفترة لا أستطيع تحديد ملامح هذا الهدف الذي أصبو إليه، ثم أرشدني الله تعالى بفضله وكرمه إلى الطريق، وهو طريق الترجمة من اللغة التي تخصصت فيها، وهي اللغة الأردية، إلى لغتي الأم، وهي اللغة العربية، والعكس كذلك صحيح، وقد قمت بالفعل بترجمات كثيرة لأعمالٍ أدبية متميزة، لكن بقي في قلبي من ذلك شيء، وهو أن أقوم بترجمة أعمالٍ تتعلق بالإسلام والفكر الإسلامي. ومرة أخرى مَنَّ الله عليَّ، ومنحنى هذه الفرصة على يدِ علماء مخلصين، ومفكرين مبدعين في مجال العلوم الإسلامية، ومن بين هؤلاء العالم الجليل والداعية الكبير فضيلة الشيخ "محمد مسعود" مؤلف هذا العمل الكبير الذي بين أيديكم، وهو كتاب "هل تريد أن تعرف شيئًا عن الإسلام"،[2] والكتاب ترجمة عربية عن اللغة الأردية لكتاب باللغة الإنجليزية أَلَّفَهُ الشيخ محمد مسعود،[2] وتمت ترجمته للغات عديدة، كما تم توزيعه على ملايين الناس في العالم أجمع بترجماته المتعددة".يقول الشيخ محمد مسعود عن ترجمة لهذا الكتاب إلى اللغة العربية: "وقد قيض الله تعالى لترجمة هذا الكتاب من اللغة الأردية إلى اللغة العربية واحدًا من أهل مصر الكرام، وأستاذًا من أساتذة جامعة الأزهر المتخصصين في اللغة الأردية وآدابها هو الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم السيد، وجعل بيننا محبة وتقديرًا، وبفضل الله أولاً، ثم بجهد الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم السيد تصلكم هذه الترجمة العربية وتصبح بين أيديكم قريبًا إن شاء الله تعالى، وأدعو الله تعالى أي يجزي السيد الدكتور إبراهيم خير الجزاء، وأن يجعله في ميزان حسناته، آمين، بجاه النبي الكريم وآله وأصحابه أجمعين[2].٧. أ. د. رؤف باريخ: رؤوف باريخ هو كاتب معجم ولغوي وفكاهي وكاتب عمود في صحيفة باكستانية. كان هو المدير العام لمعهد تنمية اللغة الوطنية، وهو مبدع أدبي حائز على الجائزة الوطنية 'وسام المساهمة المتميزة' في عام ٢٠١٨م[2]. وهو صاحب مؤلفات كثيرة خاصة في المجالات الأدبية واللغوية. لديه لمحات خاصة مشتركة مع الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم وهو يقول عنه: "كنت في غاية السعادة عندما صادفت مؤخرًا ترجمة عربية لكتاب

"بطرس كـ مضامين". نُشرت الترجمة العربية من القاهرة في عام 2012 بعنوان "مقالات بطرس". قام البروفيسور الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم السيد بترجمة "مضامين بطرس" إلى العربية[2]. "يُعرف البروفيسور إبراهيم بحبه العميق لباكستان والأردية، حيث يتحدث ويكتب الأردية بطلاقة تامة، وخلفيته العربية تمنحه سيطرة رائعة على بعض التعبيرات الأردية ذات الأصل العربي"[2].

نظرًا لأن الدكتور إبراهيم ينتمي إلى الجيل الثاني من المصريين الذين تخصصوا في اللغة الأردية وآدابها بعد الجيل الأول الذي يضم كلاً من: ١. المرحوم الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم (جامعة القاهرة). ٢. المرحوم الدكتور أحمد إدريس (جامعة القاهرة). ٣. الأستاذة الدكتور ابتسام صالح الدين (جامعة القاهرة). ٤. الدكتورة هاجر رمضان (جامعة القاهرة).

تلاميذه: فإن كل من تخصص في اللغة الأردية وآدابها في الجامعات المصرية ممن ينتمون إلى الجيل الثالث من تلاميذ الدكتور إبراهيم بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، ونقصد هنا من الشكل المباشر أنه درسهم اللغة الأردية وأدبها في مرحلة الليسانس، أو أشرف عليهم في رسائلهم العلمية (الماجستير والدكتوراه)، أو ناقش رسائلهم العلمية ضمن لجنة الحكم والمناقشة، أما الشكل غير المباشر فنقصد به تتلمذهم على كتبه ومؤلفاته، وحضورهم ندواته ومؤتمراته السنوية التي كان يعقدها بجامعة الأزهر حال كونه رئيسًا لقسم اللغة الأردية بكلية الدراسات الإنسانية، وبالتالي ستضم قائمة تلامذة الدكتور إبراهيم عددًا كبيرًا من الأسماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أ.د. يوسف السيد يوسف. أ.د. حازم محفوظ. أ.د. نها مصطفى محمود. أ.د. تغريد البيومي. د. نعمة مصطفى. د. رهام عبد الله. د. ياسمين جابر. د. صفية الفرارجي. د. أيمن عبد الحليم. د. مروة لطفي. د. بسنت شكري. أ. سلوى حافظ. وغير هؤلاء الكثير من الجامعات المصرية المختلفة التي تُدَرَّسُ فيها اللغة الأردية وآدابها.

حياته العملية: أكمل الدكتور إبراهيم تخرجه من جامعة الأزهر وبعد ذلك من 15 فبراير 1984م بدأ تدريس اللغة الأردية في نفس الجامعة. سافر إلى باكستان أول مرة في عام 1985م لمدة ثلاثة أشهر ورجع. جاء مرة أخرى إلى باكستان تحت منحة دراسية في عام 1988م، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه حتى 1993م ثم رجع إلى بلده، وتم تعيينه محاضرًا بقسم اللغة الأردية بكلية اللغات والترجمة عام 1996م، ثم انتقل إلى كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر فرع البنات عام 1997م عندما تم افتتحت الجامعة قسمًا مستقلاً للغة الأردية في فرع البنات في كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر في القاهرة بمصر، حيث تولى الدكتور إبراهيم رئاسة هذا القسم الجديد منذ ذلك

الوقت وحتى عام 2019م باستثناء الفترة التي سافر فيها إلى باكستان (2006م – 2011م) حيث عمل أستاذًا زائرًا بقسم دائرة المعارف الإسلامية الأردية في جامعة البنجاب، الحرم الجامعي القديم، لاهور، باكستان. كما أنه شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية الدولية.

نشاطه العلمي: الدكتور إبراهيم دائمًا يبحث عن الموضوعات العلمية والأدبية وخاصة بنسبة عملية الترجمة بين اللغتين الأردية والعربية، وينشغل دائمًا بالكتابة عن الموضوعات المجتمعية المهمة بين الثقافتين. سافر الدكتور إبراهيم إلى باكستان، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات الدولية، وقدم فيها مقالاته، حيث ساهم بشكل كبير في الحوار الأكاديمي في مجالات الأدب المقارن والدراسات الإسلامية. وهو عضو في المجالس الاستشارية الدولية لبعض الدوريات والجامعات أيضا. وعمله في منصبه رئيسًا لقسم اللغة الأردية في جامعة الأزهر فرع البنات في القاهرة يشهد على قيادته ومساهماته الأكاديمية.

الجوائز التي حصل عليها:

حصل الدكتور إبراهيم على عدة جوائز وتكريمات تقديرًا لإسهاماته البارزة في مجالات الأدب والترجمة. هذه الجوائز تعكس اعترافًا بجهوده المستمرة في تعزيز التبادل الثقافي والفهم بين مختلف الثقافات. وقد تم تكريم الدكتور إبراهيم بجائزة "بابا اردو مولوي عبد الحق" تقديراً لإسهاماته الكبيرة في الأدب الأردي. وجدير بالذكر أنه في عام 2019م، كرمته حكومة باكستان بجائزة، وسام الامتياز، تقديراً لخدماته القيمة للجمهورية الاسلامية الباكستانية في مجال الأدب والتفاعل بين المجتمعين واللغتين والأدبين الأردي والعربي [2].

مؤلفاته العلمية والأدبية وإبداعاته الشعرية

إسهامه الأكثر بروزًا هو كونه جسرًا بين الأدبين الأردو والعربي. حاول تقديم ترجمات للأدب الأردية إلى اللغة العربية، مما يعزز فهم وتقدير القراء العرب لتراث الأدب الأردي الغني. وترجمته لأعمال بارزة مثل كتاب الدكتور طه حسين "من حديث الشعر والنثر" تعكس التزامه لتكون إبداعات الأدب الأردي متوفرة للقراء الناطقين بالعربية. وعمله في مجال الترجمة أسهم بشكل كبير في تنويع المشهد الأدبي العربي، وأتاح للقراء العرب فهماً أعمق للشعر والأدب الأردي.[2]

لاحظ قائمة الأعمال الأدبية التي تظهر التفاني العميق للدكتور إبراهيم في تقديم الأدب والثقافة الأردية للقراء العرب، مساهمًا بشكل كبير في توجيه الضوء على التراث الأدبي والثقافي

لباكستان والمسلمين بشكل عام. ترجماته تساعد في تعزيز التفاهم بين اللغتين والثقافتين وتعزيز الفهم المشترك بين الأمم.

أعماله الجليلة

- "من وحي المجتمع الباكستاني" (1997م): هذا العمل يمثل انطلاقة الدكتور إبراهيم كمترجم أدبي. قام بترجمة مجموعة من القصص الأردية إلى اللغة العربية، مما أتاح للقراء العرب فهمًا عميقًا للمجتمع الباكستاني وثقافته.
- "البحث عن الإنسانية" (1999م): ترجمة كتاب البروفيسور الباكستاني عبد الحميد صديقي يسلط الضوء على مفهوم الإنسانية. قام الدكتور إبراهيم بجلب هذا المفهوم إلى القراء العرب، مساهمًا في تعزيز التفاهم والقيم الإنسانية.
- "مقالات بطرس" (2004م): قام بترجمة مضامين كتاب الأديب الباكستاني بطرس بخاري، مع إجراء دراسة وتعليق عليه. هذا العمل يمثل مساهمة هامة في تقديم الأدب الأردو للقراء العرب.
- "موسوعة السيرة النبوية" (2004م): ترجمة للجزء الثالث من كتاب السيرة النبوية لمولانا شبلي نعماني ومولانا سيد سليمان ندوي. هذه الترجمة تسهم في فهم أعمق لسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية.
- "رحلة من البحث" (2005م): ترجمة لكتاب تلاش للأديب الباكستاني ممتاز مفتي. هذا العمل يقدم رحلة للباحثين نحو البحث والاستكشاف من خلال الأدب الأردو.
- "مقدمة القرآن" (2008م): ترجمة لمقدمة القرآن للبروفيسور الباكستاني رفيق أختر. يوفر هذا العمل فهمًا عميقًا لمفاهيم القرآن للقراء العرب.
- "سيرة خير الأنام" (2007م): ترجمة لكتاب يتناول سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذا العمل يساهم في توثيق التراث الإسلامي وتقديمه باللغة العربية.
- "إمداد الكرم في تفسير خير الكَلِم" (2015م): ترجمة لتفسير "إمداد الكرم" باللغة الأردو للشيخ محمد إمداد حسين بيرزاده. هذا العمل يفتح أبوابًا لفهم أعمق للقرآن وتفسيره.

- "ترجمة شرح مكتوبات الإمام الرباني" (2019م): ترجمة لشرح مكتوبات الإمام الرباني أبو البيان سعيد المجددي. هذا العمل يساعد في نقل الفكر الصوفي إلى القراء العرب.
- "إمداد الأمة في سيرة نبي الرحمة" (2022م): ترجمة لكتاب في السيرة النبوية للشيخ محمد إمداد حسين بير زاده، مساهمة في فهم سيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم.
- ترجمة كتاب "إمداد القيادة في سيرة نبي الهداية" للشيخ محمد إمداد حسين بير زاده.

أعماله الأخرى ومقالاته:

- البسيط في اللغة الأردية، صدرت الطبعة الأولي بالقاهرة، 2002 م، والطبعة السادسة عام 2018م.
- الشعر الأردي حتى نهاية القرن الثامن العشر، القاهرة، مصر، 2000 م.
- القواعد العملية لدراسة الأردية، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م
- الشعر الأردي الحديث والمعاصر، القاهرة، مصر، 2003 م.
- الشعر الأردي الكلاسيكي، القاهرة، مصر، 2004 م.
- الشيخ محمد كرم شاه الأزهري وترجمة القرآن، باكستان، 2009 م.
- "شاعر الشرق محمد إقبال"، القاهرة، مصر، 1997 م.
- "من وحي المجتمع الباكستاني؛ قصص أردية مترجمة"، القاهرة، مصر 1997 م.
- قصص من الهند وباكستان، القاهرة، مصر، 1999 م.
- "من علماء العربية في شبه القارة الهندو باكستانية"، القاهرة، مصر 2002 م.
- محاضرات في نشأة اللغة الأردية"، القاهرة، مصر، 2003 م.
- "موسوعة السيرة النبوية"؛ ترجمة للجزء الثالث من كتاب، "السيرة النبوية" لمولانا "شبلي نعماني" ومولانا "سيد سليمان ندوي"، القاهرة، مصر 2004 م.
- "عربي اور اردو شاعري ميں ليلى مجنوں كى داستانوں كا تقابلي مطالعه"، لاهور 2011 م.
- المرأة الباكستانية: التاريخ والمجتمع والأدب (إشراف، ومراجعة)، القاهرة 2016 م.

- إصدار مجلة أدبية ثقافية سنوية باللغتين العربية والأردية، بعنوان "أردويات"، صدر العدد الأول في مايو 1999 م، والعدد الثاني عشر في مايو 2016 م. والعدد الثالث عشر 2017 م والعدد الرابع عشر في 2018 م والعدد الخامس عشر 2019 م.
- ترجمة شرح مكتوبات الإمام الرباني للصوفي الكبير، أبو البيان، سعيد المجددي (أربع مجلدات)، 2019 م.
- فنون الشعر الأردي، بالاشتراك، القاهرة، 2019 م.
- الرسائل الأردية في الجامعات المصرية حتى عام، ٢٠١٩ م (باللغتين العربية والأردية)، إشراف ومراجعة، القاهرة 2020 م.
- نظرات في الأدب الأردي (جزءان)، القاهرة، 2022 م.
- إمداد الأمة في سيرة نبي الرحمة، ترجمة لكتاب في السيرة، النبوية للشيخ محمد إمداد حسين بير زاده، بيروت، 2022م.
- صورة المرأة الباكستانية في القصة الأردية المعاصرة، Journal of Research (Faculty of languages and Islamic studies) , 2008, Vol.13, p.35-55
- سر سيد احمد خان مصري جامعات ميں: ايک تجزيه، امتزاج:٨

إبداعاته الشعرية

- ترجمة عربية مختارات من شعر الشاعر زاهد منير عامر.
- الألوان الخمسة" ترجمة عربية لديوان الشعر لجمال نقوي.

خلاصة بحث

يُعَدّ الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم شخصية بارزة في تطوير اللغتين العربية والأردية، حيث أسهمت جهوده الأكاديمية والترجمية مدى نصف قرن في تعزيز الفهم المتبادل والمتقارن بين اللغتين والثقافتين. ومن خلال ترجماته لأعمال أدبية شهيرة، نجح في نقل جماليات الأدب الأردي إلى العالم العربي. ومساهماته في نشر المعرفة اللغة العربية وحبه العميق للغة الأردية جعلاه جسرًا لغويا وثقافيًا بين العرب والباكستانيين. إن إسهاماته لم تثر فقط إعجاب المجتمع الأكاديمي، بل أثرت أيضًا في الحفاظ على التراث الأدبي وتعزيزه للأجيال القادمة. يمثل الدكتور إبراهيم رمزًا للتفاني في تطوير وخدمة اللغة

والأدب. وأفضل التجارب التي يمكن للمترجم أن يحققها من الناحية المثالية إلى حد الإمكان هي خبرته باللغتين من خلال التعلم والتدريس على حد سواء، والتفاعل مع الكتاب والشعراء والنقاد من اللغتين، والعيش - مثل الوطن - في كل من المجتمعات والثقافات، فإن الدكتور إبراهيم علم فريد من نوعه. إن خدماته المتواصلة تدعو إلى بحث مفصل في أعماله الأدبية وترجماته لإلقاء الضوء على مهاراته الفنية والجوانب غير المكتشفة. بارك الله فيه بصحة جيدة وعافية وعمر طويل.

مراجع

2. https://pu.edu.pk/images/cv/12010005.pdf
2. ڈاکٹر حنا خراسانی، "انٹرویو ڈاکٹر ابراہیم محمد ابراہیم "، سہہ ماہی ورثہ نیو یارک 3 ، 9(2023ء):5
2. إمداد الكرم في تفسير خير الكلم، الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاد: نقله عن الأردية أ. د. إبراهيم محمد إبراهيم السيد، ص١١
2. ڈاکٹر حنا خراسانی، "انٹرویو ڈاکٹر ابراہیم محمد ابراہیم "، سہہ ماہی ورثہ نیو یارک 3 ، 9(2023ء):5
2. ولدت في 12 ديسمبر عام 1923 م وتوفيت في ديسمبر 2005 م، وسيدة طيبة القلب ذات همة وعزيمة.
2. الدكتور إبراهيم محمد إبراهيم، "الرحلة في أدب ع. س. مسلم"، مجلة جامعة بنجاب
2. إمداد الكرم في تفسير خير الكلم، الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاد: نقله عن الأردية أ. د. إبراهيم محمد إبراهيم السيد
2. هل تريد أن تعرف شيئًا عن الإسلام، ترجمة: دكتور إبراهيم محمد إبراهيم
2. محمد مسعود احمد، Would you like to know something about Islam?، نيو يارك: كريسينت بكس، ٢٠١١م
2. قال الشيخ محمد مسعود عن ترجمة كتابه المؤلفة في الإنجليزية وترجم في العربية باسم "هل تريد أن تعرف شيئًا عن الإسلام" لدكتور إبراهيم محمد إبراهيم
2. رؤف باريخ كي لساني خدمات، محمد عثمان بت، امتزاج:١٧، ١٥٥ - ١٨١
2. https://www.dawn.com/news/768402/pitras-ke-mazameen-translated-into-arabic
2. https://www.dawn.com/news/1365805
2 https://pid.gov.pk/site/press_detail/11514
2. إمداد الكرم في تفسير خير الكلم، الشيخ محمد إمداد حسين بيرزاد: نقله عن الأردية أ. د. إبراهيم محمد إبراهيم السيد، ص١١